ثم دخلت سنة ثلاثين وستمائة .

فيها باشر خطابة بغداد ونقابة العباسيين العدل مجدا لدين أبو القاسم هبة ا بن المنصوري وخلع عليه خلعة سنية وكان فاضلا قد صحب الفقراء والصوفية وتزهد برهة من الزمان فلما دعى إلى هذا الأمر أجاب سريعا وأقبلت عليه الدنيا بزهرتها وخدمة الغلمان الأتراك ولبس لباس المترفين وقد عاتبه بعض تلامذته بقصيدة طويلة وعنفه على ما صار إليه وسردها ابن الساعي بطولها في تاريخه وفيها سار القاضي محي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج في الرسلية من الخليفة إلى الكامل صاحب مصر ومعه كتاب هائل فيه تقليده الملك وفيه أوامر كثيرة مليحة من إنشاء الوزير نصر الدين أحمد بن الناقد سرده ابن الساعي أيضا بكماله وقد كان الكامل مخيما بظاهر آمد من أعمال الجزيرة قد افتتحها بعد حصار طويل وهو مسرور بما نال من ملكها وفيها فتحت دار الضيافة ببغداد للحجيج حين قدموا من حجهم وأجريت عليهم النفقات والكساوى والصلات وفيها سار العساكر المستنصرية صحبة الأمير سيف الدين أبي الفضائل إقبال الخاص المستنصري إلى مدينة إربل وأعمالها وذلك لمرض مالكها مظفر الدين كوكبري بن زين الدين وأنه ليس له من بعده من يملك البلاد فحين وصلها الجيش منعه أهل البلد فحاصروه حتى افتتحوه عنوة في السابع عشر من شوال في هذه السنة وجاءت البشائر بذلك فضربت الطبول ببغداد بسبب ذلك وفرح أهلها وكتب التقليد عليها لاقبال المذكور فرتب فيها المناصب وسار فيه سيرة جيدة وامتدح الشعراء هذا الفتح من حيث هو كذلك مدحوا فاتحها إقبال ومن احسن ما قال بعضهم في ذلك ... يا يوم سابع عشر شوال الذي ... رزق السعادة أولا وأخيرا ... هنيت فيه بفتح إربل مثلما ... هنيت فيه وقد جلست وزيرا ... .

يعني أن الوزير نصير الدين بن العلقمي قد كان وزر في مثل هذا اليوم من العام الماضي وفي مستهل رمضان من هذه السنة شرع في عمارة دار الحديث الأشرفية بدمشق وكانت قبل ذلك دارا للأمير قايماز وبها حمام فهدمت وبنيت عوضها وقد ذكر السبط في هذه السنة أن في ليلة النصف من شعبان فتحت دار الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق وأملي بها الشيخ تقي الدين بن الصلاح الحديث ووقف عليها الأشرف الأوقاف وجعل بها نعل النبي A قال وسمع الأشرف صحيح البخاري في هذه السنة على الزبيدي قلت وكذا سمعوا عليه بالدار وبالصالحية قال وفيها فتح الكامل آمد وحصن كيفا ووجد عند صاحبها خمسمائة حرة للفراش فعذبه الأشرف عذابا أليما وفيها قصد صاحب ماردين وجيش بلاد الروم الجزيرة فقتلوا وسبوا وفعلوا ما لم يفعله

التتار بالمسلمين وممن توفي بها من الاعيان في هذه السنة من المشاهير